

مُهَذَّبُ خُطْبَةٍ:

خُطُورَةُ الشَّائِعَاتِ

جَمْعُ دَرَرٍ

مِنْ خُطْبِ وَمُحَاضَرَاتِ فِضِيلَةِ الشَّيْخِ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ رَسُلَانِ

حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل

عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا
رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

[النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

• أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ
الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَالَّةٌ، وَكُلُّ ضَالَّةٍ فِي
النَّارِ.

• أَمَّا بَعْدُ:

الشَّائِعَاتُ سِلَاحُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُغَرِّضِينَ

«فَقَدْ تَوَعَّدَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا أَهْلَ الشَّرِّ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْهَ الْمُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب: ٦٠]؛ أَي: مَرَضٌ شَكٌّ أَوْ شَهْوَةٌ.

﴿وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ﴾ أَي: الْمُخَوِّفُونَ الْمُرْهَبُونَ الْأَعْدَاءَ، الْمُتَحَدِّثُونَ بِكَثْرَتِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ وَضَعْفِ الْمُسْلِمِينَ.

﴿لِنُغَرِّبَنَّكَ بِهِمْ﴾ أَي: لِنَأْمُرَنَّكَ بِعُقُوبَتِهِمْ وَقِتَالِهِمْ، وَلِنُسَلِّطَنَّكَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ إِذَا فَعَلْنَا ذَلِكَ، لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِكَ، وَلَيْسَ لَهُمْ قُوَّةٌ وَلَا امْتِنَاعٌ؛ وَلِهَذَا قَالَ: ﴿ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٠] أَي: لَا يُجَاوِرُونَكَ فِي الْمَدِينَةِ إِلَّا قَلِيلًا، بِأَنْ تَقْتُلَهُمْ أَوْ تَنْفِيَهُمْ.

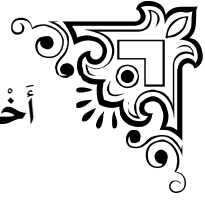
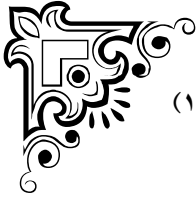
وَهَذَا فِيهِ دَلِيلٌ لِنَفْيِ أَهْلِ الشَّرِّ، الَّذِينَ يُتَضَرَّرُ بِإِقَامَتِهِمْ بَيْنَ أَظْهَرِ الْمُسْلِمِينَ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ أَحْسَمُ لِلشَّرِّ، وَأَبْعَدُ مِنْهُ، وَيَكُونُونَ ﴿مَلْعُونِينَ﴾ أَيْنَمَا يُقْفُوا أُخْذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦١]؛ أَي: مُبْعَدِينَ حَيْثُ وَجَدُوا، لَا يَحْصُلُ لَهُمْ أَمْنٌ، وَلَا يَقَرُّ لَهُمْ قَرَارٌ، يَخْشَوْنَ أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُحْبَسُوا أَوْ يُعَاقَبُوا^(١).

(١) «تَفْسِيرُ السَّعْدِيِّ» (ص ٦٧١).

إِنَّ الْأَرَاخِيفَ وَالشَّائِعَاتِ الَّتِي تَنْطَلِقُ مِنْ مَصَادِرِ شَتَّى، وَمَنَافِدَ مُتَعَدِّدَةٍ إِنَّمَا تَسْتَهْدِفُ التَّأْلَفَ وَالتَّكَاتُفَ، وَتَسْعَى إِلَى إِثَارَةِ النَّعْرَاتِ وَالْأَحْقَادِ، وَنَشْرِ الظُّنُونِ السَّيِّئَةِ، وَتَرْوِجِ السَّلَبِيَّاتِ، وَتَضَخِّمُ الْأَخْطَاءَ.

الْإِشَاعَاتُ وَالْأَرَاخِيفُ سِلَاحُ يَدِ الْمُغْرِضِينَ وَأَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ وَالْأَعْدَاءِ وَالْعَمَلَاءِ، يَسْلُكُهُ أَصْحَابُهُ؛ لِيَزَعَزَعَ الثَّوَابِتُ، وَهَزَّ الصُّفُوفَ، وَخَلَخَلَ تَمَاسِكَهَا. وَالْمُرْجِفُونَ: هُمُ الَّذِينَ يَنْشُرُونَ الشَّائِعَاتِ الْكَاذِبَةَ، أَوْ يُبَالِغُونَ فِي تَعْظِيمِ قُوَّةِ الْأَعْدَاءِ وَقُدْرَاتِهِمْ، وَاسْتِحَالَةِ هَزِيمَتِهِمْ، وَكَسْرِ شَوْكِهِمْ.





أَخْطَرُ الشَّائِعَاتِ فِي تَارِيخِ الْمُسْلِمِينَ وَآثَارُهَا^(١)

عِبَادَ اللَّهِ! مَنْ نَظَرَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ خَاصَّةً، وَفِي التَّارِيخِ عَامَّةً؛ يَعْلَمُ يَقِينًا مَا لِلشَّائِعَاتِ مِنْ خَطَرٍ عَظِيمٍ، وَآثَرٍ بَلِيغٍ، فَالشَّائِعَاتُ تُعْتَبَرُ مِنْ أخطرِ الْأَسْلِحَةِ الْفَتَّاكَةِ وَالْمُدْمِرَةِ لِلْمُجْتَمَعَاتِ وَالْأَشْخَاصِ.

وَكَمْ أَقْلَقَتِ الْإِسَاءَةُ مِنْ أَبْرِيَاءَ، وَحَطَّمَتْ عُظَمَاءَ، وَهَزَمَتْ مِنْ جُيُوشٍ، وَهَدَمَتْ مِنْ وَشَائِجٍ، وَتَسَبَّبَتْ فِي جَرَائِمٍ، وَفَكَكَتْ مِنْ عِلَاقَاتٍ وَصَدَاقَاتٍ، وَأَخْرَتْ مِنْ سَيْرِ أَقْوَامٍ!!

لِخَطَرِهَا وَجَدْنَا الدُّوَلَ تَهْتَمُّ بِهَا، وَالْحُكَّامَ يَرْقُبُونَهَا، مُعْتَبِرِينَ إِيَّاهَا مِقْيَاسَ مَشَاعِرِ الشَّعْبِ نَحْوَ الْإِدَارَةِ صُغُودًا وَهُبُوطًا، وَبَانِينَ عَلَيْهَا تَوْقَعَاتِهِمْ لِأَحْدَاثٍ مَا، سَوَاءٌ عَلَى الْمُسْتَوَى الْمَحَلِّيِّ أَوِ الْمُسْتَوَى الْخَارِجِيِّ.

وَبُثِّتَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي «مُقَدِّمَةِ الصَّحِيحِ»^(٢).

(١) مَقَالُ «التَّحْذِيرُ مِنْ نَشْرِ الشَّائِعَاتِ»، بَتَصَرُّفٍ وَاخْتِصَارٍ.

(٢) مُقَدِّمَةُ «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (رَقْمُ ٥)، وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا أَبُو دَاوُدَ فِي «السُّنَنِ» (رَقْمُ ٤٩٩٢)، مِنْ حَدِيثِ: أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيحَةِ» (٥/ رَقْمُ ٢٠٢٥).

وَقَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ يَسْلَمُ رَجُلٌ حَدَّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»^(١).

وَأَثَرُ الشَّائِعَاتِ سَيِّئٌ جِدًّا سَيِّئٌ، وَيَنْتُجُ عَنْهَا غَالِبًا أَثَرٌ أُخَرَى أَسْوَأُ مِنْهَا، وَفِي تَارِيخِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الشَّائِعَاتِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي كَانَتْ نَتَائِجُهَا سَيِّئَةً فِي ظَاهِرِهَا قِصَصٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا:

* الشَّائِعَةُ الَّتِي انْتَشَرَتْ أَنَّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ أَسْلَمُوا، وَذَلِكَ بَعْدَ الْهِجْرَةِ الْأُولَى إِلَى الْحَبَشَةِ، فَكَانَ مِنْ نَتِيجَتِهَا أَنْ رَجَعَ عَدَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ، وَقَبْلَ دُخُولِهِمْ عَلِمُوا أَنَّ الْخَبَرَ كَذِبٌ.

فَدَخَلَ مِنْهُمْ مَنْ دَخَلَ، وَعَادَ إِلَى الْحَبَشَةِ مَنْ عَادَ، فَأَمَّا الَّذِينَ دَخَلُوا فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ مِنْ عَذَابِ قُرَيْشٍ مَا كَانَ هُوَ فَرًّا مِنْهُ، فَلِلَّهِ الْأَمْرُ^{رَبِّ الْعَالَمِينَ}.

* وَفِي مَعْرَكَةِ أُحُدٍ، عِنْدَمَا أَشَاعَ الْكَافِرُونَ أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ قُتِلَ، فَتَ ذَلِكَ فِي عَظِدٍ كَثِيرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، حَتَّى إِنَّ بَعْضَهُمْ أَلْقَى السَّلَاحَ، وَتَرَكَ الْقِتَالَ وَاسْتَحْسَرَ.

وَالْحَدِيثُ رُوِيَ أَيْضًا بِمِثْلِهِ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَزَادَ: «...، وَكَفَى بِالْمَرْءِ مِنَ الشَّحِ أَنْ يَقُولَ: أَخَذَ حَقِّي لَا أَتْرُكُ مِنْهُ شَيْئًا»، وَهُوَ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي مَقْدَمَةِ «صَحِيحِهِ» (١ / ١١)، بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ لِي مَالِكٌ: «اعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ يَسْلَمُ رَجُلٌ حَدَّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ، وَلَا يَكُونُ إِمَامًا أَبَدًا وَهُوَ يُحَدِّثُ بِكُلِّ مَا سَمِعَ».

* وَأَدَّتِ الشَّائِعَاتُ الْكَاذِبَةُ ضِدَّ الْخَلِيفَةِ الرَّاشِدِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى تَجَمُّعِ أَخْلَاطٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، وَدَهْمَاءِ النَّاسِ وَجَهْلَتِهِمْ، وَأَصْبَحَتْ لَهُمْ شَوْكَةٌ، وَقُتِلَ عَلَى إِثْرِهَا خَلِيفَةُ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ حِصَارِهِ فِي بَيْتِهِ، وَقَطَعَ الْمَاءَ عَنْهُ.
بَلْ كَانَتْ مِنْ آثَارِ هَذِهِ الْفِتْنَةِ:

* أَنْ قَامَتْ حُرُوبٌ بَيْنَ بَعْضِ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ؛ كَمَعْرَكَةِ (الْجَمَلِ) وَ(صِفِّينَ)، وَخَرَجَتْ عَلَى إِثْرِهَا الْخَوَارِجُ، وَتَزَنَّدَقَتِ الشَّيْعَةُ، وَتَرَتَّبَ عَلَيْهَا ظُهُورُ الْمَرْجِئَةِ وَالْقَدَرِيَّةِ الْأُولَى.

ثُمَّ انْتَشَرَتِ الْبِدْعُ بِكَثْرَةٍ، وَظَهَرَتْ فِتْنٌ وَبِدْعٌ وَقَلَقٌ كَثِيرٌ، مَا تَزَالُ الْأُمَّةُ الْمُسْلِمَةُ تُعَانِي مِنْ آثَارِهَا وَنَتَائِجِهَا إِلَى الْيَوْمِ!



حَادِثَةُ الْإِفْكِ أَخْطَرُ شَائِعَةٍ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ

فِي تَارِيخِ الْمُسْلِمِينَ - بَلْ وَفِي سِيرَةِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ ﷺ - حَادِثَةٌ عَظِيمَةٌ لَهَا ثِقَلُهَا الْكَبِيرُ، وَأَثَارُهَا الْحَمِيدَةُ فِي نَتَائِجِهَا، وَهِيَ حَادِثَةُ الْإِفْكِ.

وَلَسْنَا مُبَالِغِينَ حِينَ نَقُولُ: إِنَّ مَا وَاجَهَهُ الرَّسُولُ ﷺ فِي حَدِيثِ الْإِفْكِ، هُوَ حَدَثُ الْأَحْدَاثِ فِي تَارِيخِهِ ﷺ، فَلَمْ يُمَكَّرْ بِالْمُسْلِمِينَ مَكْرٌ أَشَدُّ مِنْ تِلْكَ الْوَاقِعَةِ، وَهِيَ مُجَرَّدُ فِرْيَةٍ وَإِسَاعَةٍ مُخْتَلَقَةٍ بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى كَذِبِهَا.

لَكِنَّهَا لَوْ لَا عِنَايَةُ اللَّهِ كَانَتْ قَادِرَةً عَلَى أَنْ تَعْصِفَ بِالْأَخْضَرِ وَالْيَابِسِ، وَلَا تَبْقَى عَلَى نَفْسٍ مُسْتَقِرَّةٍ مُطْمَئِنَّةٍ.

وَلَقَدْ مَكَثَ مُجْتَمَعُ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ بِأَكْمَلِهِ شَهْرًا كَامِلًا وَهُوَ يَصْطَلِي نَارَ تِلْكَ الْفِرْيَةِ، وَيَتَعَذَّبُ ضَمِيرُهُ، وَتَعَصْرُهُ الْإِسَاعَةُ الْهُوجَاءُ وَالْفِرْيَةُ الصَّلْعَاءُ، حَتَّى نَزَلَ الْوَحْيُ؛ لِيَضَعَ حَدًّا لِتِلْكَ الْمَأْسَاةِ الْمُفْطَعَةِ، وَلِيَكُونَ دَرْسًا تَرْبَوِيًّا رَائِعًا لِلْمُجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ، وَلِكُلِّ مُجْتَمَعٍ مُسْلِمٍ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ.

قَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [النور: ١١].

وَلِلْإِشَاعَةِ قُدْرَةٌ عَلَى تَفْتِيهِ الصِّفِّ الْوَاحِدِ وَتَمْزِيْقِهِ، وَتَفْتِيهِ الرَّأْيِ الْوَاحِدِ
وَبَعْثَرَتِهِ وَتَوَزِيْعِهِ؛ فَالنَّاسُ أَمَامَهَا بَيْنَ مُصَدِّقٍ وَمُكَذِّبٍ، وَمُتَرَدِّدٍ وَمُتَبَلِّلٍ، فَغَدَا بِهَا
الْمُجْتَمَعُ الْوَاحِدُ وَالْفِئَةُ الْوَاحِدَةُ فِئَاتٍ مُتَعَدَّةً.



خُطُورَةُ الشَّائِعَاتِ عَلَى الْأَفْرَادِ وَالْمُجْتَمَعَاتِ

إِنَّ الشَّائِعَاتِ تُخِلُّ بِالْأَمْنِ، وَتَجْلِبُ الْوَهْنَ، وَتُحَقِّقُ مُرَادَ الْأَعْدَاءِ فِي تَرْكِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَاسْتِضْعَافِهِمْ، وَكَسْرِ شَوْكَتِهِمْ وَتَيْيْسِهِمْ، وَقَتْلِ رُوحِ الْمُقَاوِمَةِ فِي نُفُوسِهِمْ.

* دَوْرُ الشَّائِعَاتِ الرَّئِيسِ فِي الْحَرْبِ النَّفْسِيَّةِ؛ لِهَازِمِ الْمُجْتَمَعَاتِ:

تُعَدُّ الْإِشَاعَاتُ مِنْ أَهَمِّ أَسَالِيبِ وَوَسَائِلِ الْحَرْبِ النَّفْسِيَّةِ؛ لِأَنَّهَا تُسْتَعْمَلُ بِفَاعِلِيَّةٍ وَقَتَ الْحَرْبِ، وَكَذَلِكَ وَقَتَ السَّلْمِ فِيمَا يُعْرَفُ بِالْحَرْبِ الْبَارِدَةِ، وَتَتَمَيَّزُ بِشِدَّةِ تَأْثِيرِهَا عَلَى عَوَاطِفِ الْجَمَاهِيرِ، وَقُدْرَتِهَا الْكَبِيرَةِ عَلَى الْإِنْتِشَارِ، وَفَاعِلِيَّتِهَا الْعَظِيمَةِ الَّتِي تَبْدَأُ مِنْ وُضُولِهَا إِلَى الْمَكَانِ الْمَوْجَّهَةِ إِلَيْهِ.

وَتَخْتَلِفُ الْإِشَاعَاتُ عَنِ الْأَسَالِيبِ الْأُخْرَى فِي أَنَّ الْوَسِيلَةَ الَّتِي تَحْمِلُهَا وَتَنْقُلُهَا وَتَزِيدُ مِنْ حَدِّتِهَا هِيَ الْمُجْتَمَعُ الْمُسْتَهْدَفُ نَفْسُهُ، فَمَا أَنْ تَصِلَ الْإِشَاعَةُ إِلَى بَعْضِ أَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ الْمُسْتَهْدَفِ حَتَّى يَقُومَ بِرَوَايَتِهَا وَتَرْوِيجِهَا إِلَى كُلِّ مَنْ يَعْرِفُ.

وَتَلْعَبُ الْإِشَاعَةُ دَوْرًا خَطِيرًا فِي الْحَرْبِ النَّفْسِيَّةِ، وَهِيَ وَسِيلَةُ الْبَلْبَلَةِ فِي الْحَرْبِ وَالسَّلْمِ.

وَالْبَلْبَلَةُ الْفِكْرِيَّةُ وَالنَّفْسِيَّةُ مِفْتَاحٌ لِتَغْيِيرِ الْإِتِّجَاهَاتِ وَاللَّعِبِ بِالْعُقُولِ، ثُمَّ السَّيْطَرَةُ، وَالتَّخْوِيرِ الْفِكْرِيِّ، وَغَسِيلِ الْأَذْمَغَةِ.

وَالْإِشَاعَةُ سِلَاحٌ فَعَالٌ بِيَدِ الْمُخْتَرِفِينَ مِنْ رِجَالِ الْحَرْبِ النَّفْسِيَّةِ، يُسْتَعْمَلُ لِلْسَّيْطَرَةِ عَلَى الْإِتِّجَاهَاتِ الشَّعْبِيَّةِ، وَزَعَزَعَةِ الْوَحْدَةِ الْفِكْرِيَّةِ وَالْإِنْتِمَاءِ وَالتَّمَاكُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ.

وَلَهَا دَوْرٌ كَبِيرٌ فِي دَعْمِ اتِّجَاهَاتِ الْجَبْهَةِ الدَّاخِلِيَّةِ الْمُعَادِيَةِ؛ لِبَثِّ رُوحِ الْفُرْقَةِ، وَلِبَثِّ الْيَأْسِ بَيْنَ صُفُوفٍ وَأَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ، وَكَذَلِكَ فِي بَثِّ رُوحِ الْإِنْتِقَامِ لِنَشْرِ جَوْ مِنْ الشَّكِّ بَيْنَ الْقَادَةِ وَالشَّعْبِ، وَبَيْنَ الضُّبَّاطِ وَالْجُنُودِ، وَبَيْنَ الْأَصْدِقَاءِ وَالْحُلَفَاءِ.

*** الْإِشَاعَةُ مِنْ أخطرِ الْأَسْلِحَةِ الْمُدْمِرَةِ لِلْأَشْخَاصِ وَالْمُجْتَمَعَاتِ:**

«إِذَنْ؛ الْإِشَاعَةُ مِنْ أخطرِ الْأَسْلِحَةِ الْفَتَّاكِ وَالْمُدْمِرَةِ لِلْأَشْخَاصِ وَالْمُجْتَمَعَاتِ، وَلَقَدْ لَجَأَ إِلَيْهَا الْأَعْدَاءُ كَوْسِيلَةً مِنْ وَسَائِلِ الْهَدْمِ وَالتَّدْمِيرِ لِلْمُجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ.

فَكَمْ أَقْلَقَتِ الْإِشَاعَةُ مِنْ أَبْرِيَاءَ، وَحَطَّمَتْ مِنْ عُظَمَاءَ، وَقَطَّعَتْ مِنْ وَشَائِجَ، وَتَسَبَّبَتْ فِي جَرَائِمَ، وَفَكَكَتْ مِنْ عِلَاقَاتٍ وَصَدَاقَاتٍ، وَكَمْ هَزَمَتْ مِنْ جُيُوشٍ.

وَالْمِثَالُ عَلَى ذَلِكَ فِي حَيَاةِ الرَّسُولِ ﷺ، أَغْنَى حَادِثَةَ الْإِفْكِ، وَهَذَا الْحَادِثُ يُعْتَبَرُ حَدَثَ الْأَحْدَاثِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَمْ يُمَكَّرْ بِالْمُسْلِمِينَ مَكْرٌ أَشَدُّ مِنْ تِلْكَ الْوَقْعَةِ، وَهِيَ مَجْرَدُ فِرْيَةٍ وَإِشَاعَةٍ مُخْتَلَقَةٍ، بَيْنَ اللَّهِ كَذِبُهَا فِي قُرْآنٍ يُتْلَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَلِلْإِشَاعَةِ قُدْرَةٌ عَلَى تَفْتِيتِ الصِّفِّ الْوَاحِدِ، وَالرَّأْيِ الْوَاحِدِ وَتَوَزِيعِهِ وَبَعْثَرَتِهِ، فَالنَّاسُ أَمَامَ الْإِشَاعَةِ بَيْنَ مُصَدِّقٍ وَمُكَذِّبٍ، وَمُتَرَدِّدٍ وَمُتَبَلِّلٍ، وَمُتَنَاقِضٍ يَنْظُرُ إِلَى هَذِهِ الْأَخْبَارِ أَمَامَ نَاطِرِيهِ وَسَمْعِهِ؛ فَيَجِدُ هَذَا يَنْفِي، وَذَاكَ يُثَبِّتُ، وَذَاكَ يُشَكِّكُ، وَيَجِدُ آخِرَ يُؤَكِّدُ!!

فَكَمْ مِنْ حَيٍّ قَدْ قِيلَ إِنَّهُ مَيِّتٌ، وَكَمْ مِنْ مَيِّتٍ زَعَمُوا حَيَاتَهُ!!
وَكَمْ مِنْ ضَالٍّ شَاعَ أَمْرُهُ بِأَنَّهُ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ وَأَصْحَابِ الْكَرَامَاتِ، وَكَمْ مِنْ رَجُلٍ صَالِحٍ شَاعَ أَمْرُهُ أَنَّهُ نَكَصَ عَلَى عَقْبِيهِ وَفَعَلَ الْأَفَاعِيلَ!!
وَكَمْ مِنْ بَرِيٍّ قَدْ اتُّهِمَ، وَكَمْ مِنْ مُتَّهَمٍ حَوْلَهُ قَرَائِنُ كَثِيرَةٌ تَدُلُّ عَلَى جَرِيمَتِهِ؛ تَأْتِي الْإِشَاعَةُ فِتْنَتُهُ؛ حَتَّى يَصِيرَ كَالشَّمْسِ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ!!
يَخْتَلِطُ الْحَابِلُ بِالنَّابِلِ، وَالصَّحِيحُ بِالْمَرِيضِ، وَالسَّلِيمُ بِالْعَلِيلِ، وَالْأَخْمَرُ بِالْأَسْوَدِ!!»^(١).



(١) «الإشاعة» (ص ١٢٧-١٢٨).

حَرْبُ الشَّائِعَاتِ ضِدَّ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذَا الْعَصْرِ

عِبَادَ اللَّهِ! فِي هَذَا الْعَصْرِ نَجِدُ لِلشَّائِعَاتِ دَوْرًا كَبِيرًا، بَلِ اسْتُغِلَّتِ الشَّائِعَاتُ ضِدَّ الْمُسْلِمِينَ اسْتِغْلَالًا كَبِيرًا.

وَمِثْلُ هَذِهِ الشَّائِعَاتِ تُحْدِثُ فِي الصِّفِّ ثَغْرَاتٍ تُخِلُّ بِهِ، وَأَحْيَانًا تَكُونُ ثَغْرَاتٍ كَبِيرَةً يَصْعُبُ سَدُّهَا، وَخَاصَّةً إِذَا كَانَتْ مَصَادِرُ الشَّائِعَاتِ مِنْ دَاخِلِ الصِّفِّ، مِنْ أَنْاسٍ جَهْلَةٍ، أَوْ لَهُمْ هَوًى خَفِيِّ، أَوْ لَهُمْ ظَنٌّ مُخْطِئٌ.

وَأَمَّا أَعْدَاءُ الْإِسْلَامِ فَهُمْ يَسْتَخْدِمُونَ الشَّائِعَاتِ ضِدَّ الْمُسْلِمِينَ، وَخَاصَّةً عُلَمَاءَهُمْ، وَقَادَتَهُمْ، وَدُعَاتَهُمْ.

وَعَالِبًا مَا يَسْتَخْدِمُونَ فِي شَائِعَاتِهِمْ طَرِيقَيْنِ:

* إِنْشَاءٌ وَتَلْفِيقُ الْأَكَاذِيبِ وَالِاتِّهَامَاتِ لِلْعُلَمَاءِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ؛ لِرِزْزَعَةِ الثِّقَةِ بِهِمْ، وَلِلْإِنْصِرَافِ عَنْهُمْ.

* وَتَصِيدُ الْأَخْطَاءِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْعَمَلِيَّةِ مَعَ نَشْرِهَا بَيْنَ النَّاسِ، مَعَ إِعْطَائِهَا حَجْمًا أَكْبَرَ، فَيَزِيدُونَ شَائِعَاتٍ مَكْذُوبَةً عَلَى أَمْرِ صَغِيرٍ، كَالشَّيْطَانِ الَّذِي يُلْقِي عَلَى الْكَاهِنِ كَلِمَةً صَحِيحَةً وَتَسْعًا وَتَسْعِينَ كَذِبَةً!!^(١).

(١) مقال «التحذير من نشر الشائعات» بتصرف.

فَشَأْنُهُمْ شَأْنُ الشَّيْطَانِ حَذُوا النَّعْلِ بِالنَّعْلِ!!

وَيَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَتَثَبَّتَ، وَأَنْ يَتَرَوَّى فِي تَلَقِّي الْأَخْبَارِ وَالرَّوَايَةِ
وَالْعَمَلِ بِهَا، وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ
فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِجْهَلَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦].



سُبُلُ مُقَاوَمَةِ الشَّائِعَاتِ شَرْعِيًّا وَاجْتِمَاعِيًّا

إِنَّ الْإِشَاعَةَ سِلَاحٌ يَسْتَخْدِمُهُ الْعَدُوُّ فِي الدَّخْلِ وَفِي الْخَارِجِ عَلَى السَّوَاءِ،
فَمَا هِيَ مُضَادَّاتُهُ؟ وَكَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ تُدْفَعَ شُرُورُهُ؟

* الْوَسَائِلُ الْعِلْمِيَّةُ، وَالْاجْتِمَاعِيَّةُ لِمُعَالَجَةِ الْإِشَاعَةِ:

انْطِلَاقًا مِنَ الْمَفْهُومِ الْعِلْمِيِّ النَّفْسِيِّ الَّذِي مَرَّ، فَإِنَّ مُقَاوَمَةَ الْإِشَاعَةِ تَعْتَمِدُ
بِشَكْلِ رَئِيسٍ عَلَى:

أَوَّلًا: نَشْرُ الْحَقِيقَةِ أَوْ تَصْحِيحِ الْمَعْلُومَاتِ الْمَغْلُوطَةِ بِأَسْلُوبٍ يَتَّسِمُ بِالسُّهُولَةِ
وَالْوُضُوحِ مَا أُمَكَّنَ ذَلِكَ، وَالْإِتِّظَامُ فِي تَزْوِيدِ النَّاسِ بِالْمَعْلُومَاتِ أَوَّلًا بِأَوَّلٍ.

ثَانِيًا: تَحْلِيلُ الْإِشَاعَةِ وَدِرَاسَتُهَا، ثُمَّ السَّعْيُ لِكَسْرِ حَلْقَةِ نَشْرِهَا.

ثَالِثًا: التَّمَاكُّسُ عَلَى الصَّعِيدِ الْاجْتِمَاعِيِّ.

* السُّبُلُ الْقُرْآنِيَّةُ لِعِلَاجِ الْإِشَاعَاتِ:

الَّذِي يَنْبَغِي عَلَى الْمُسْلِمِ عِنْدَ سَمَاعِهِ مِثْلَ هَذِهِ الْإِشَاعَاتِ وَالْأَخْبَارِ:

- أَنْ يُقَدَّمَ حُسْنَ الظَّنِّ بِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ، وَهُوَ طَلَبُ الدَّلِيلِ الْبَاطِنِيِّ
الْوُجْدَانِيِّ، وَأَنْ يُنْزَلَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ بِمَنْزِلَتِهِ، وَهَذِهِ هِيَ وَحْدَةُ الصِّفِّ الدَّاخِلِيِّ:

﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ [النور: ١٢].

- وَأَنْ يَطْلُبَ الدَّلِيلَ الْخَارِجِيَّ الْبُرْهَانِيَّ: ﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾

[النور: ١٣].

- وَأَلَّا يَتَحَدَّثَ بِمَا سَمِعَهُ وَلَا يَنْشُرَهُ.

- وَأَنْ يُرَدَّ الْأَمْرُ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ.

- تَعَامَلَ الْقُرْآنُ مَعَ الْإِشَاعَاتِ بِالرَّدِّ الْحَاسِمِ السَّرِيعِ الَّذِي يُبَيِّنُ الْحَقِيقَةَ بِكُلِّ وَضُوحٍ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَاتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [يونس: ٣٨].

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَاتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [هود: ١٣].

- تَعَامَلَ الْقُرْآنُ مَعَ الْإِشَاعَةِ بِتَنْمِيَةِ إِيْمَانِ الْمُؤْمِنِينَ، وَتَقْوِيَةِ رَوَابِطِهِمْ بِاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَبِوَضْعِ حَدِّ فَاصِلٍ وَاضِحٍ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

- وَبِالتَّحْذِيرِ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ وَالْأَعْدَاءِ: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تُطِيعُوا أَقْرَبَاءَ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٠٠].

- وَبِالتَّحْذِيرِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَأَشْبَاهِهِمْ، الَّذِينَ يَسْعَوْنَ دَوْمًا لِبَثِّ الْإِشَاعَاتِ الَّتِي تَفْتَتِ الصُّفُوفَ، وَتَفَرِّقُ الْمُؤْمِنِينَ.

- وَبِالتَّحْذِيرِ مِنْ تَرْدِيدِ الْإِشَاعَاتِ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ أَوْ وَعْيٍ وَإِحَاطَةِ بِأَبْعَادِهَا وَأَهْدَافِهَا.

كَيْفَ تَعَامَلُ الرَّسُولُ ﷺ مَعَ الْإِشَاعَةِ؟

تَعَامَلَ الرَّسُولُ ﷺ مَعَ الْإِشَاعَةِ بِثِّثِ الثَّقَةِ وَالْأَمَلِ وَالتَّفَاوُلِ بِنَصْرِ اللَّهِ وَتَأْيِيدِهِ وَتَسْدِيدِهِ مَهْمَا كَانَتِ الْأَحْوَالُ، كَمَا فَعَلَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ رَدًّا عَلَى الشَّائِعَاتِ الْمُرْجِفَةِ الَّتِي كَانَ يُطْلِقُهَا الْمُنافِقُونَ: ﴿وَلَا يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الأحزاب: ١٢].

وَعَامَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْإِشَاعَةَ بِاسْتِنْفَارِ الطَّاقَاتِ، وَتَجْمِيعِ الْقَوَى وَالْإِمْكَانَاتِ حَوْلَ هَدَفٍ وَاحِدٍ مُحَدَّدٍ.

وَعَامَلَ الشَّائِعَاتِ بِإِشْغَالِ النَّاسِ بِأَمْرِ مُفِيدٍ رَيْثَمَا تَتَهَيَّأَ الْأَحْوَالُ لِوَضْعِ الْحُلُولِ الْمُنَاسِبَةِ لِبَعْضِ الْإِشَاعَاتِ الَّتِي قَدْ تَشْغَلُ الْمُجْتَمَعَ، وَتُحَاوَلُ تَفْتِيتهُ.

تُعَامَلُ الشَّائِعَاتُ بِمَنْعِ إِطْلَاقِهَا أَوْ الْمُشَارَكَةِ فِي نَشْرِهَا حَتَّى لَوْ كَانَتْ صَحِيحَةً.

* وَتُعَامَلُ الشَّائِعَاتُ بِالصَّمْتِ، وَعَدَمِ الْخَوْضِ فِيهَا: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»^(١).

فَيَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَتَثَبَّتَ مِنَ الْأَخْبَارِ الشَّائِعَةِ، وَلَا يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ، وَأَنْ يَرُدَّهَا إِلَى أَهْلِ الْعِلْمِ.



(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (رَقْم ٦٠١٨) وَمَوَاضِعَ، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (رَقْم ٤٧)، مِنْ حَدِيثِ: أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالْحَدِيثُ فِي «الصَّحِيحَيْنِ» أَيْضًا مِنْ رَوَايَةِ: أَبِي شُرَيْحٍ الْخَزَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

حُكْمُ الشَّائِعَاتِ فِي الْإِسْلَامِ^(١)

إِنَّ الْإِسْلَامَ قَدْ حَرَّمَ إِشَاعَةَ أَسْرَارِ الْمُسْلِمِينَ وَأُمُورِهِمُ الدَّاخِلِيَّةِ مِمَّا يَمَسُّ أَمْنَهُمْ وَاسْتِقْرَارَهُمْ؛ حَتَّى لَا يَعْلَمَ الْأَعْدَاءُ مَوَاضِعَ الضَّعْفِ فِيهِمْ، فَيَسْتَغْلَوْهَا، أَوْ قُوَّتَهُمْ فَيَتَحَصَّنُوا مِنْهُمْ.

الْإِسْلَامُ يُحَرِّمُ إِشَاعَةَ مَا يَمَسُّ أَعْرَاضَ النَّاسِ وَأَسْرَارَهُمُ الْخَاصَّةَ.

قَالَ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [النور: ١٩].

هَذَا هُوَ الْحُكْمُ الْأُخْرَوِيُّ.

وَبِالنِّسْبَةِ لِلْحُكْمِ الْمُتَرَتَّبِ عَلَى الشَّائِعَةِ الْكَاذِبَةِ؛ فَهُوَ حَدُّ الْقَذْفِ إِنْ تَوَفَّرَتْ شُرُوطُهُ، وَإِلَّا فَالتَّعْذِيرُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ دِفْعَةً﴾

(١) «الموسوعة الفقهية الكويتية» (٣/ ٨٠-٨١) و(٢٦/ ٢٨٩)، ومقال «خطر الشائعات

على الفرد والمجتمع».

لَهُمْ شَهَادَةٌ أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿[النور: ٤].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا

فَقَدْ أَحْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿[الأحزاب: ٥٨].

وَمُطْلِقُوا الشَّائِعَاتِ سَمَاهُمْ الْقُرْآنُ مُرْجِفِينَ.



جُمْلَةٌ مِنْ صِفَاتِ مُرَوِّجِي الشَّائِعَاتِ

إِنَّ مُرَوِّجَ الشَّائِعَةِ عَضُوٌّ فَاسِدٌ، يَسْرِي فَسَادُهُ فِي الْمُجْتَمَعِ سَرِيانَ النَّارِ فِي الْهَشِيمِ، يَتَلَوْنَ كَالْحِرْبَاءِ، وَيَنْفُثُ سُمُومَهُ كَالْحَيَّةِ الرَّقْطَاءِ، دَيْدَنُهُ الْإِفْسَادُ وَالْهَمْزُ، وَسُلُوكُهُ الشَّرُّ وَاللَّمَزُ، وَعَادَتُهُ الْخُبْثُ وَالْغَمَزُ.

مُرَوِّجُ الشَّائِعَةِ لَيْثِيمُ الطَّبَعِ، ذَنِيءُ الْهِمَّةِ، مَرِيضُ النَّفْسِ، مُنْحَرِفُ التَّفْكِيرِ، صَفِيقُ الْوَجْهِ، عَدِيمُ الْمُرُوءَةِ، ضَعِيفُ الدِّيَانَةِ، يَتَقَاطَرُ خِسَّةٌ وَدَنَاءَةٌ، قَدْ تَرَسَّبَ الْغُلُّ فِي أَحْشَائِهِ، فَلَا يَسْتَرِيحُ حَتَّى يُرْغِي وَيُزِيدَ، وَيُفْسِدَ وَيُؤْذِي، فَتَانٌ فَتَاكٌ، سَاعٍ فِي الْأَرْضِ بِالْفَسَادِ لِلْبِلَادِ وَالْعِبَادِ.

الشَّائِعَاتُ جَرِيمَةٌ ضِدُّ أَمْنِ الْمُجْتَمَعِ، وَصَاحِبُهَا مُجْرِمٌ فِي حَقِّ دِينِهِ وَمُجْتَمَعِهِ وَأُمَّتِهِ، مُثِيرٌ لِلْاضْطِرَابِ وَالْفَوْضَى فِي الْأُمَّةِ، وَقَدْ يَكُونُ شَرًّا مِنْ مُرَوِّجِ الْمُخَدَّرَاتِ، كِلَاهُمَا -أَعْنِي: مُرَوِّجَ الشَّائِعَاتِ وَمُرَوِّجَ الْمُخَدَّرَاتِ- يَسْتَهْدَفُ الْإِنْسَانَ، لَكِنَّ الْإِسْتِهْدَافَ الْمَعْنَوِيَّ بِالشَّائِعَاتِ أخطرُ وَأَعْتَى.

إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَنَا بِحِفْظِ مَنْطِقِنَا وَبِحِفْظِ أَلْسِنَتِنَا؛ لِأَنَّ إِذَاعَةَ الْأَخْبَارِ وَالشَّائِعَاتِ بَيْنَ صُفُوفِ النَّاسِ مِمَّنْ لَا يَعْنِيهِمُ الْخَبْرُ أَوَّلًا، ثُمَّ يُشَارِكُونَ فِيهِ عَلَى أَنَّهُمْ مِنَ الْخَبَرَاءِ كَمَا هُوَ وَاضِحٌ فِي الْمُجْتَمَعِ الْمِصْرِيِّ!!

عِنْدَنَا تِسْعُونَ مِليُونًا مِنَ الْمُحَلِّلِينَ الْاِسْتِرَاطِيَجِيِّينَ، وَالسِّيَاسِيِّينَ،
وَالْعَسْكَرِيِّينَ، وَالْاِقْتِصَادِيِّينَ، وَالْأَمْنِيِّينَ، وَالْاِجْتِمَاعِيِّينَ!

كُلُّ مِصْرِيٍّ صَارَ مُحَلِّلًا -إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللهُ-!!

أَمْسِكْ لِسَانَكَ...

اتَّقِ اللهُ رَبَّكَ، خَفْ عَلَى بَلَدِكَ..

أَمْسِكُوا أَلْسِنَتَكُمْ يَرْحَمُكُمُ اللهُ..

أَقْبِلُوا عَلَى شَأْنِكُمْ..

ابْذُلُوا الْمَجْهُودَ؛ لِرَفْعَةِ وَطَنِكُمْ، وَالْحِفَاطِ عَلَيْهِ، إِنَّهُ يُغْرَبُ!!

وَطَنُكُمْ يُغْرَبُ!! يُقْصَدُ مَحْوُ هُوِيَّتِهِ الْإِسْلَامِيَّةِ، مَحْوُهَا تَمَامًا؛ لِكَيْ يَكُونَ

مُجْتَمَعًا جَدِيدًا عَلَى نِظَامٍ جَدِيدٍ، يَتَّبِعُ لِلنِّظَامِ الْعَالَمِيِّ الْجَدِيدِ!!

أَلَا تَنْتَبَهُونَ؟!!

وَيَحْكُمُ أَلَا تُبْصِرُونَ؟!!

مَا لَكُمْ تَنْظُرُونَ وَلَا تُبْصِرُونَ؟!!

اتَّقُوا اللهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُسَلِّمَ مُجْتَمَعَنَا وَجَمِيعَ مُجْتَمَعَاتِ الْمُسْلِمِينَ فِي جَمِيعِ بَقَاعِ

الْأَرْضِ، إِنَّهُ تَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.



الفهرس

٣	مُقَدِّمَةٌ
٤	الشَّائِعَاتُ سِلَاحُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُغْرَضِينَ
٦	أَخْطَرُ الشَّائِعَاتِ فِي تَارِيخِ الْمُسْلِمِينَ وَأَثَارُهَا
٩	حَادِثَةُ الْإِفْكِ أَخْطَرُ شَائِعَةٍ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ
١١	خُطُورَةُ الشَّائِعَاتِ عَلَى الْأَفْرَادِ وَالْمُجْتَمَعَاتِ
١٤	حَرْبُ الشَّائِعَاتِ ضِدَّ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذَا الْعَصْرِ
١٦	سُبُلُ مُقَاوَمَةِ الشَّائِعَاتِ شَرْعِيًّا وَاجْتِمَاعِيًّا
١٩	حُكْمُ الشَّائِعَاتِ فِي الْإِسْلَامِ
٢١	جُمْلَةٌ مِنْ صِفَاتِ مُرَوِّجِي الشَّائِعَاتِ
٢٣	الفهرس

